



- ◆ كبار السن فقدوا الكثير من حيوية الشباب وعافية الجسد ورونق الشكل ومجد المنصب وضجيج الحياة وصخب الدنيا، كما فقدوا والديهم وكثيرًا من رفقاتهم، فقلوبهم جريحة ونفوسهم مطوية على الكثير من الأحزان، لم يعودوا محور البيوت وبؤرة العائلة.
- ◆ كبار السن قد يرقدون ولا ينامون، ويأكلون ولا يهضمون، ويضحكون ولا يفرحون، وقد يوارون دمعهم تحت بسمتهم، يؤلمهم بُعدك عنهم، وانصرافك من جوارهم، وانشغالك بهاتفك في حضرتهم، يحتاجون من يسمع لهم ويأنس لكلامهم، ويبدو سعيدًا بوجودهم.
- ◆ هم أولى من الأطفال بمراعاتهم والحنو عليهم والإحساس بهم، حوائجهم أبعد من طعام وشراب وملبس ودواء، بل وأهم من ذلك بكثير، يحتاجون إلى بسملة في وجوههم، وكلمة جميلة تطرق آذانهم، ويدًا حانية تمتد لأفواههم، وعقلًا لا يضيق برؤاهم.
- ◆ كبار السن يراوحن بين ذكريات ماضٍ ولّى ويزداد بُعدًا وبين آمال مستقبلٍ آتٍ وقد لا يجيء، فلا يفوتك تقدير هذا، لديهم فراغ يحتاج عقلاء رحماء يملؤونه، فقد غادر بهم القطار محطة اللذة، وصاروا في صالة انتظار الرحيل... ينتظرون الداعي ليلبوه.
- ◆ كبار السن قريبون من الله دعائهم أقرب للقبول، فاغتنم قبل نفاذ الرصيد، فهم الأب والأم والجد والجددة، وسواهم من ذوي القربيات ممن شابت شعورهم ويبست مشاعرهم.
- ◆ اجعلوهم يعيشون أيامًا سعيدة، وليالي مشرقة ويختمون كتاب حياتهم بصفحات ممتعة من البر والسعادة، حتى إذا خلا منهم المكان لا تصبحوا من النادمين، فهم كبار السن الآن، سيذهبون وعما قليل ستكون أنت هذا الكبير المسنّ، فانظر ما أنت صانع وما أنت زارع!

هكذا علمني الإسلام

- ◆ علمني الإسلام أن أكون مخلصًا في الأعمال التي أؤديها لله وللناس، فما كان له سبحانه، فلا أشرك بعبادته أحدًا، فلا نفاق ولا رياء، وما كان للناس، فيكون تعاوني معهم بالصدق والسلامة والوفاء، فلا غش ولا مواربة، ولا كذب ولا خيانة، وإخلاصي معهم يعرفه الله مني، فإن لم أكن كذلك عاقبني، وقد ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ" فهي محل النية والإخلاص.

تهذيب قرآني

- ◆ "وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ"، "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا"، "وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ" وَلَا تَجَسَّسُوا"، "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا"، "وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا"، "لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ".